

شرح زاد المستقنع (حلقات إذاعية) | 971 من 491 | كتاب

الحدود | باب حكم المرتد | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم شرح كتاب زاد المستقنع في اختصار المقنع لقاء مع فضيلة الشيخ - 00:00:00

صالح ابن فوزان الفوزان ادرس مائة وتسعة وسبعون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم - 00:00:19

ورحمة الله وبركاته واهلا وسهلا بكم الى حلقة جديدة من شرح زاد المستقنع في اختصار مقنع لفضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء في - 00:00:35

اطلعي هذه الحلقة نرحب بفضيلة الشيخ حياكم الله الشيخ صالح. حياكم الله وبارك فيكم قال المؤلف رحمه الله تعالى باب حكم المرتد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:00:51

وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد فهذا هو الباب الاخير من ابواب الحدود والمرتد هو الذي يكفر بعد اسلامه. نعم بخلاف الذي لم يسلم فهذا يقال له كافر ولا يقال له مورتور سد - 00:01:12

والردة في اللغة هي الرجوع قال الله سبحانه وتعالى ولا ترتدوا على ادباركم تنقلب خاسرين فالرجوع الى الوري يسمى ارتدادا في اللغة والمراد به هنا الرجوع عن الدين بعد الدخول فيه - 00:01:43

قد قال الله سبحانه وتعالى ومن يرتدد منكم عن دينه قال تعالى ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار - 00:02:11

هم فيها خالدون وقال سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا من يرتدد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله - 00:02:37

ولا يخافون لومة لائم. وقال سبحانه وتعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون وقال سبحانه وتعالى ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا - 00:02:59

لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا. سبيلا والايات في تحذير من الردة والوعيد عليها ايات كثيرة والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل اه دم امرئ مسلم - 00:03:21

الا باحدى ثلاث النفس بالنفس والتارك والتيب الزاني. والتارك لدينه المفارق للجماعة ويقول عليه الصلاة والسلام من بدل دينه فاقتلوه فالردة والعياذ بالله امرها خطير جدة ما شاء الله ولها احكام - 00:03:49

مغلظة في الدنيا والاخرة ذلك ان المرتد عرف الحق ثم تركه بعد معرفته فهو اشد اثما من الكافر الاصلي ولذلك تحتم قتل حماية للدين وحماية للعقيدة فان العقيدة هي احدى الضروريات الخمس - 00:04:26

التي تجب المحافظة. عليها. وهي الدين والنفس والمال والعرض والعقل هذه الضروريات الخمس تجب المحافظة عليها ولهذا رتب الله الحدود على من تهاون بها او افسدها ولكن ينبغي ويجب - 00:05:02

ان نعرف متى يكون المسلم كافرا مرتدا عن دين الاسلام؟ نعم لان هذا باب يجهله كثير من الناس خصوصا ممن يدعون العلم وهم لم

يتمكنوا من العلم الراسخ وما اوقع الخوارج - 00:05:38

فيما وقعوا فيه من البعد عن الله و من آآ الشذوذ عن المسلمين الا انهم اساءوا استعمال الردة فاطلقوها على من لا يستحقها من

المسلمين واستحلوا دماءهم واموالهم ولذلك حذر منهم الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:06:03

واخير انهم يمرقون من الاسلام. هم. كما يمرق السهم من الرمية مع كثرة عبادتهم وكثرة اه خوفهم من الله عز وجل كثرة قراءتهم

للقرآن لكنهم لم يكونوا على فقه في دين الله - 00:06:40

عز وجل وبصيرة في الاحكام الشرعية بل عندهم نزعة التشدد والفهم القاصر دون رجوع الى اهل العلم ودون تفقها في دين الله عز

وجل فهم اخذوا بطرف من النصوص وتركوا اطرافا كثيرة - 00:07:04

لم يأخذوا الشرع بجملته وانما اخذوا بعضه فقط فاخذوا نصوص الوعيد ونصوص التكفير ولم ينظروا الى النصوص الاخرى التي فيها

تفصيل لما اجمل وبيان لما اشكل ولهذا يقول العلامة ابن القيم رحمه الله في وصفهم ولهم نصوص قصروا في فهمها - 00:07:32

فاتوا من التقصير في العرفان الذي اوقعهم في الخروج على المسلمين هو انهم استدلوا بنصوص لم يفهموها ولم يرجعوها الى

النصوص الاخرى التي تفسرها وتوضحها ولم يرجع الى اهل العلم والبصيرة - 00:08:01

ليبينوا لهم وانما استقلوا بفهمهم القاصر وعلى غرار ذلك يأتي ناس ولا يزالون يأتون في مختلف العصور على هذا المنهج منهج

التكفير بغير حق بغير بصيرة بل بدافع الغيرة على الدين - 00:08:26

وغيرها على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من غير بصيرة وتارة يكون انكار المنكر منكرا. نعم. اذا كان على غير الطريقة الصحيحة

وغير المنهاج الشرعي فانه يكون منكرا ومن ذلك - 00:08:50

مسألة التكفير فانه لا يجوز لمسلم ان يتفوه به على احد ممن ظاهرهم الاسلام الا بادلة صحيحة واضحة من كتاب الله سنة رسول الله

ومن هدي السلف الصالح ومنهج الراسخين - 00:09:13

في العلم فلا ينبغي التسرع بالتكفير وتطبيق التكفير على كل من صدرت منه مخالفة فان الخوارج اخذتهم الغيرة الشديدة على ان

كفروا مرتكبي الكبائر التي هي دون الشرك ودون الكفر - 00:09:37

تكفروا آآ من ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب كشرب الخمر والزنا والسرقة وغير ذلك من ما مما لا يصل الى حد الكفر ولذلك استباحوا

دماء المسلمين مع العلم لان الكبائر تنقسم الى قسمين - 00:10:02

كبائر مكفرة كالشرك بالله والكفر بالله استباحة ما حرم الله مما اوجع على تحريمه كالزنا والخمر والسرقة فمن استباح هذه الامور

وغيرها مما اجمع على تحريمه فهو كافر لانه مكذب لله ولرسوله - 00:10:28

والاجماع المسلمين. اما من ارتكب المعصية الكبيرة وهو لم يستحلها بل يعتقد انها محرمة ولكن غلبته شهوته وتزيين الشيطان له

فوقع فيها فهذا لا يكفر فالزاني الذي لم يستحل الزنا لا لا يكفر - 00:10:55

اكل الربا الذي لم يستحل الربا هذا لا يكفر وانما يعد مرتكبا لكبيرة من كبائر الذنوب تنقص ايمانه ويكون بها فاسقا ناقص الايمان لا انه

كافر فينبغي البصيرة في هذه الامور - 00:11:18

واهل السنة والجماعة وسط في هذا الباب بين الوعيدية من الخوارج والمعتزلة الذين يكفرون بالذنوب الكبائر وان لم يستحلها وبين

المرجئة الذين لا يكفرون بذنب ويقولون يكفي الايمان بالقلب واما الاعمال فانها لا تدخل في الايمان - 00:11:43

وعندهم ان ان الايمان لا ينقص بالمعاصي لانه شيء واحد هذا عند المرجئة. نعم. فهم على طرفي نقيض مع الخوارج معتزلة اما اهل

السنة والجماعة ولله الحمد فهم توسطوا لانهم وسط كما وصفهم الله كذلك جعلناكم ثم - 00:12:13

كان وسطا لتكونوا شهداء على الناس فامة الاسلام وسط في امم الكفر بين امم الكفر واهل السنة والجماعة وسط بين فرق الضلال

من الفرق الاسلامية فهم وسط بين فرقة الخوارج والمعتزلة - 00:12:34

الذين يكفرون بالذنوب او يقولون هو بالمنزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر كما تقوله المعتزلة وبين المرجئة الذين يقولون لا يضر

مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة - 00:12:55

وكلا المذهبين باطل والصواب ما عليه اهل السنة والجماعة جمعا بين نصوص الكتاب والسنة فينبغي لشباب المسلمين خصوصا الذين آآ قوي ايمانهم ومحبتهم لهذا الدين ولكن داخلتهم الغيرة الشديدة والجهل - [00:13:15](#)

فصاروا يتكلمون بالتكفير من غير بصيرة ولا روية فيكونون على سنن الخوارج والمعتزلة وان لم يقصدوا هذا. نعم. فعليهم انهم يتوبون ويتعلمون. على المسلم ان يتعلم قبل ان يتكلم وان لا يصدر الاحكام الا عن بصيرة وروية - [00:13:43](#)

وان يرجع الى اهل العلم واهل البصيرة ولا يتسرع في هذه الامور هذه مقدمة احبنا ان نقدم بها لهذا الباب لاننا بحاجة اليها. نعم احسن الله اليكم ونفع بكم شيخنا الكريم. قال المؤلف رحمه الله تعالى - [00:14:08](#)

وهو الذي يكفر بعد اسلامه. المرتد هو الذي يكفر بعد اسلامه. كما ذكرنا ان من لم يدخل في الاسلام لا يقال له او مرتد وانما يقال له كافر او كافر اصلي. نعم - [00:14:31](#)

وانما المرتد هو الذي امن ثم ارتد بعد اسلامه. سمي مرتدا لانه رجع على عقبيه كما قال تعالى وما جعلنا القبله التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه - [00:14:48](#)

فالردة انقلاب ورجوع عن دين الله نعم. قال فمن اشرك بالله او جحد ربوبيته او وحدانيته او صفة من صفاته او اتخذ لله صاحبة او ولدا او جحد بعض كتبه او رسله - [00:15:08](#)

او سب الله او رسوله فقد كفر نواقض الاسلام كثيرة. نعم. جدا وهي معروفة ومحركة ذكرها العلماء رحمهم الله في كتب مستقلة وذكروها ضمن كتب الفقه كما في هذا الكتاب. نعم. وفي كتب العقائد ايضا - [00:15:30](#)

لاهمية هذا الباب ولانه ظل فيه كثير من الناس فاهتم به العلماء وحرروا الاشياء التي تقتضي الردة وبينوها بضوابطها وهي كثيرة لكن الذي ذكره المصنف هنا هو نموذج منها او هو - [00:15:53](#)

من اهمها العلماء رحمهم الله ذكروها واطالوا فيها كما في الاقناع كتاب الاقناع في الفقه وكما ذكر شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في رسالة له ذكر عشرة نواقض - [00:16:21](#)

من نواقض الاسلام وهي تزيد على المئين النواقض الاسلام تزيد على المئين. نعم. كما في الكشاف وغيره ولكن المصنف ذكر منها هذه الانواع نعم قال فمن اشرك بالله نعم اعظم النواقض للاسلام الشرك بالله فالمسلم - [00:16:45](#)

المسلم الموحّد المؤمن اذا اشرك بالله بان دعا غير الله او ذبح لغير الله او استغاث بالاموات او الجن او الشياطين فان هذا يعتبر ردة عن دين الاسلام. وناقظا من نواقض الاسلام - [00:17:16](#)

فيكفر بعد اسلامه. نسأل الله السلامة. اذا ارتكب شيئا من الشرك الاكبر اذا ارتكب شيئا من الشرك الاكبر كما ذكرنا كأن يدعو غير الله او يستغيث بالاموات والغائبين والجن والشياطين. او يذبح لغير الله - [00:17:41](#)

او او ينظر لغير الله كما عليه اصحاب القبور اليوم الذين يعتقدون في الاموات وبينون على قبورهم ويطوفون بها ويذبحون لهم وينذرون لهم ويستغيثون بهم ويهتفون باسمائهم هذه ردة غليظة عن دين الاسلام. نسأل الله العافية. لان الشرك يحبط العمل. كما قال جل وعلا ولقد اوحى اليك الى الذين من قبل - [00:18:01](#)

لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين قال سبحانه ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون فهذا هو اعظم انواع الردة وهو الكفر بالله وهو الشرك بالله عز وجل. نعم. او جحد ربوبيته او وحدانيته - [00:18:33](#)

هذا نوع اخر وهو الجحود اذا جحد ربوبية الله عز وجل نعم وانكر ربوبية الله عز وجل كالشيوعيين والملاحدة اصناف الذين يسمون بالماديين او الحداثيين الذين يكفرون بالرب سبحانه وتعالى ويقولون لا اله الا الطبيعة - [00:18:56](#)

او ما اشبه ذلك فهذا كفر الحاد ومن كان مسلما ثم اعتقد هذا المعتقد فانه يرتد عن دين الاسلام يرتد على عقبيه ويكون كافرا بعد ان كان مسلما فمن صحح هذا المذهب - [00:19:27](#)

مذهب الملحدين الذين ينكرون وجود الرب سبحانه وتعالى. وينسبون الاشياء الى الطبيعة او الى المادة او غير ذلك من الفاظهم البديئة فانه وان كان يصوم ويصلي ويحج اذا اعتقد هذا المعتقد او صححه - [00:19:50](#)

فانه يرتد عن دينه ولا تنفعه صلاته ولا صيامه ولا اعماله. نعم. احسن الله اليكم او جحد ربوبيته او وحده نيته او اقر بربوبيته لكنه ان لا يعتقد ان وحدانية الوجدانية بل يقول معه ارباب اخرون - [00:20:12](#)

الله معه ارباب اخرون يدبرون الكون فيشرك بالله في ربوبيته ويعتقد ان مع الله اربابا يدبرون الكون كما يقوله غلاة الصوفية في الاقطاب الذين يدبرون الكون مع الله سبحانه وتعالى - [00:20:34](#)

فهؤلاء كفروا بربوبية الله عز وجل نعم وانكروا وحدانيته او صفة من صفاته او جحد صفة من صفاته كان ان يجحد صفة الرحمة او صفة الاستواء على العرش او العلو على المخلوقات - [00:20:54](#)

او صفة الغضب لله عز وجل او اي صفة ثبتت في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اذا جحدوا ونفاهها فانه يكفر. اما اذا تأول اذا لم يجحدوا وانما تأولها وفسرها بغير تفسيرها. نعم. فهذا لا يكفر ولكنه يعتبر ضالا - [00:21:16](#)

يعتبر ضالا ومخطئا لانه لانه اعتمد على تأويل فيعذر بالتأويل هذا لا يكفر لكن يحكم عليه بانه ضال ومخالف للحق نعم اثابكم الله او اتخذ لله صاحبة او ولدا او اعتقد ان لله زوجة صاحبة هي الزوجة - [00:21:40](#)

او اعتقد ان له ولدا. كما يعتقد المشركون والنصارى فالمشركون يقولون الملائكة بنات الله. والنصارى يقولون المسيح ابن الله واليهود يقولون عزيز ابن الموحد ابن الله فمن نسب لله الولد - [00:22:06](#)

فانه يرتد عن دين الاسلام وان كان يصلي ويصوم ويحج ويعمل الاعمال او اعتقد ان لله زوجة قال الله جل وعلا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا والصاحبة هي الزوجة قال تعالى انى يكون له ولد ولا؟ ولم تكن له صاحبة - [00:22:29](#)

انى يكون له ولد ومن غيم اين يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وهي الزوجة تعالى الله عن ذلك. لان الله غني عن العالمين فالذي له زوجة هذا محتاج - [00:22:50](#)

محتاج الى الزوجة والذي له ولد هذا محتاج الى الولد. نعم. وايضا الولد جزء من الوالد. كما قال جل وعلا وجعلوا له من عباده جزءا ان الانسان لكفور مبين فالولد جزء من الوالد - [00:23:04](#)

فاذا اعتقد ان لله ولدا فقد اعتقد ان له جزءا مخلوقا جل الله عن ذلك وتعالى عن ذلك وهذا معتقد النصارى وبعض مشركي العرب فمن اعتقد هذا الاعتقاد فانه كافر بالله عز وجل - [00:23:22](#)

حابط عمله. نعم حتى يتوب الى الله عز وجل. نعم. او جحد بعض كتبه او رسله او جحد بعض كتب الله عز وجل. الله جل وعلا انزل الكتب منها ما سماه لنا كالتوراة والانجيل - [00:23:42](#)

والزبور وصحف ابراهيم وموسى ومنها ما لم يسمه الله عز وجل فنؤمن بالجميع نؤمن بما سمي لنا بعينه ونؤمن بما لم يسمى لنا وان لله كتبنا انزلها على رسله لهداية الخلق - [00:23:59](#)

والدلالة على الحق فهي رحمة من الله عز وجل فمن انكر واحدا منها انكر الجميع. من كفر بالقرآن فقد كفر بالتوراة وكفر بالانجيل. مهم. وكفر بجميع الكتب ومن كفر بالزبور او كفر بالانجيل او كفر بالتوراة - [00:24:20](#)

الكفر بالكتاب واحد كالكفر بالجميع. نعم نعم او رسله او او بعض رسله جاء احد بعض لان الواجب الايمان بجميع الرسل الذين ارسلهم الله الى عباده من سمي الله لنا ومن لم يسمي. نعم. والله سمي لنا في القرآن عددا منهم - [00:24:43](#)

ولم يسم البقية قال تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم ومنهم من لم نقصص عليك والرسل كثيرون والانبياء كثيرون غير من سمي لنا فيجب علينا الايمان بجميعهم - [00:25:06](#)

فمن كفر بواحد منهم كفر بالجميع فالنصارى كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم فهم كافرون بالجميع. اليهود كفروا بعيسى وبمحمد عليهم الصلاة والسلام. فهم كافرون بالجميع. وان وان ادعوا انهم - [00:25:25](#)

هم يؤمنون بنبيهم فانهم كافرون بنبيهم الذي يدعون انهم يؤمنون به. به. فاليهود كفروا بموسى مع انهم يدعون الايمان به لان الانبياء كالحلقة الواحدة اه اولهم واخرهم فلا لا نفرق بين احد من احد منهم لا نفرق بين احد من رسله - [00:25:43](#)

نعم احسن الله اليكم او سب الله او رسوله او من من نواقض الاسلام مسبة الله ورسوله كالذي يتنقص الله عز وجل او يتنقص

الرسول صلى الله عليه وسلم تنقصوا الله بان ينفي - [00:26:05](#)

عنه اسماء وصفاته او يصفه باتخاذ صاحبة او باتخاذ الولد او انه او انه لم يعدل بين خلقه انه لم يعدل بين خلقه وانه ظلم بعض الخلق. مم. وما اشبه ذلك هذه مسبة لله عز وجل - [00:26:25](#)

ومن مسبة الله ان يسب الدهر كما قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الليل والنهار. فمسبة الله او تنقص الله جل وعلا ردة عن دين الاسلام. وكذلك - [00:26:49](#)

تبت الرسول صلى الله عليه وسلم كالذي يقول انه بدائي او انه جاهل او انه اه كذا وكذا او انه يعني او انه ما عنده معرفة بالامور او ما اشبه ذلك مما يتفوه به - [00:27:08](#)

بعض الجاهل الان الذين يتنقصون الرسول صلى الله عليه وسلم وانه لم يطلع على بعض الامور وانه اه ما عنده خبرة في بعض الامور فكل هؤلاء يكفرون بالله عز وجل ويكفرون بالرسول صلى الله عليه وسلم - [00:27:28](#)

لان الواجب الايمان بالله والايمان برسوله عليه الصلاة والسلام تصديقه فيما اخبر كما قال شيخ الاسلام معنى شهادة ان محمدا رسول الله طاعته فيما امر تصديقه فيما اخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر والا يعبد الله الا بما الا بما شرع - [00:27:50](#)

فالمبتدعة يتنقصون الرسول صلى الله عليه وسلم لان معنى اتخاذهم البدعة ان الرسول لم لم يبين هذا الدين. نعم. وانهم زادوا عليه شيئا لم يبينه صلى الله عليه وسلم. احسن الله اليكم جزاكم خيرا شيخنا الكريم. مستمعينا الكرام الى هنا نأتي الى نهاية هذه

الحلقة. من شرح زاد المستقنع في اختصار - [00:28:12](#)

ومقنع لفضيلة الشيخ صالح الفوزان والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:28:35](#)